**المحاضرة الثامنة عشرة : مدينــــــــة بغـــــــــداد**

**أصل تسمية بغداد:**

اختلف الباحثون والمؤرخون قديماً وحديثاً في اشتقاق اسم بغداد غير ان الثابت هو أن بغداد كانت موقعاً تاريخياً قبل بنائها من قبل الخليفة المنصور وكانت هناك مدينة بابلية قديمة تقع في موقع بغداد نفسها , وهناك اسماء او اشتقاقات لاسم بغداد نذكر منها:

1-(بعل جاد) ويعني باللغة البابلية (معسكر بعل).

2-(بعل داد) اي اله الشمس.

3-يقال ان الاسم بابلي في عهد حمورابي وأصله (بيت كدادا) اي (بيت الغنم).

4-هناك من يرى ان الكيشيين اول من استعمل كلمة بغداد وتعني (عطكية الاله).

5-هناك من يرجعها الى اصل فارسي (باغ داد) وباغ تعني بستان وداد اسم رجل .

**بناء مدينة بغداد**

تاريخ بغداد هو تاريخ يمتد عبر العديد من العصور والأزمنة حيث تم بناؤها في العصر العباسي وأطلق عليها في القديم اسم الزوراء ، واسم مدينة السلام ، والمدينة المدورة  **و**ينقسم مركز العاصمة إلى جزأين هما الكرخ على الجانب الغربي لنهر دجلة، والرصافة على الجانب الشرقي للنهر .

بناها الخليفة العباسي [أبو جعفر المنصور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1)، وسماها مدينة المنصور، وجعل لها أربعة أبواب هي : باب خراسان، وكان يسمى باب الدولة ، لإقبال [الدولة العباسية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9) من خراسان ، وباب الشام ، وهو تلقاء الشام ، ثم باب الكوفة ، وهو تلقاء الكوفة ، ثم باب [البصرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D8%A9) ، وهو تلقاء البصرة ،وكان المنصور قد اختار لها هذه البقعة من الأرض على ضفتي [نهر دجلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%AF%D8%AC%D9%84%D8%A9).

**تخطيط المدينة**

وبنى [أبو جعفر المنصور](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AC%D8%B9%D9%81%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1) على [نهر دجلة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%AC%D9%84%D8%A9) عاصمته بغداد في عام (145 - 149 هـ) على شكل دائري ،وهو اتجاه جديد في بناء المدن الإسلامية، لأن مـعظم المدن الإسلامية، كانت إما مستطيلة [كالفسطاط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%B7%D8%A7%D8%B7) ، أو مربعة [كالقاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) ، أوبيضاوية  [كصنعاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D8%A1), ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن هذه المدن نشأت بجوار مرتفعات حالت دون استدارتها. وقد وضع من ضمن التخطيط مكان في شمال المدينة (مقبرة) كانت تسمى مقابر قريش وكان أوّل من دُفن في هذه المقابر جعفر بن أبي جعفر المنصور، وذلك في سنة 150 هـ، ثمّ توالى الدفن فيها بعد ذلك, حتى دفن فيها فيما بعد الامامين الكاظم والجواد (عليهما السلام).

يعتبر تخطيط المدينة المدورة (بغداد) ظاهرة جديدة في الفن المعماري الإسلامي ولاسيما في المدن الأخرى التي شيدها العباسيون مثل مدينة [سامراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1) وما حوته من مساجد وقصور خلافية فخمة, وإلى جانب العمارة وجدت الزخرفة التي وصفت بأنهما لغة الفن الإسلامي، وتقوم على زخرفة المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية او نباتية جميلة تبعث في النفس الراحة والهدوء والانشراح.

**معالم مدينة بغداد**

|  |
| --- |
| **الروضة الكاظمية المقدسة**  وهي من المراقد المشهورة في بغداد وتقع في موضع مقابر (قريش) وتضم مرقدي الإمامين موسى الكاظم (عليه السلام) ومحمد الجواد (عليه السلام) , وبني حول المرقدين مسجد واسع الأطراف وتعلوه ألان قبتان وأربع منائر مطلية بالذهب , كما يوجد في داخل حرم الامامين عليهما السلام مرقد الشيخ المفيد (قدس سره).  حَظيتْ مقابر قريش في الجانب الغربيّ من بغداد بشرفٍ خاصّ وجلالٍ منفرد، بعد أن دُفن فيها الإمام الشهيد موسى بن جعفر الكاظم (عليه السّلام) ففي عام 183 هـ لخمسٍ بقين من رجب، استُشهد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السّلام)، بعد أن دُسّ إليه السمُّ من قِبل السنديّ بن شاهَك بأمرٍ من هارون الرشيد، فحُمل جثمانه الطاهر إلى مقابر قريش ودُفن هناك حيث قبره الشريف الآن.  وفي آخر ذي القعدة سنة 220 هـ استُشهِد ببغداد الإمام أبو جعفر محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السّلام، فدُفن في تربة جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام). وأصبح السكن حول مقابر قريش بعد دفن الإمامين (عليهما السّلام) هناك في ازدياد واتّساع على مرور الأيام، حيث دفعت العقيدة الدينية بعض الناس إلى السكن حول المشهد المبارك لحمايته وإدارته وإيواء زائريه، فكان هذا التجمّع حول المشهد هو النواة الأُولى لمدينة الكاظمية، هذا فضلاً عن الموقع الجغرافي لمقابر قريش من حيث قربها من نهر دجلة وجودة تربتها، ومجاورتها للقرى والأرياف والمزارع والأشجار الوارفة الظلال. ويستفاد من مجموع النصوص التأريخية المتعلّقة بالعصر العباسي الأوّل أنّ هذه المنطقة قد تطوّرت سريعاً فأصبحت جزءاً متّصلاً ببغداد، بل محلّةً من محلاّتها، وبذلك أصبحت منطقةً عامرةً بالسكّان زاخرةً بالعمران، شأنها في ذلك شأن سائر المحلاّت البغدادية. |